والاستنفارات ، واثير في البلدة جو من الارهاب ، اضطر معظم الشباب الوطنيين فيها الى التسلل من البلدة بعد ان غدا الخروج مقيدا وخاضعا لاذونات من القيادة العسكرية · وكان الكمين الذي اعده الانعزاليون في هذه البلدة يوم ٣٠ اب ١٩٧٦ لاربعة من شباب فتح ثلاثة منهم من ابناء الجنوب ، كانوا في سيارة مدنية قادمين من عيتا الشعب باتجاه بنتجبيل ، الشرارة الاولى للاحداث في هذه المنطقة ، وقد ادى هذا الحادث الى اول اشتباك استشهد فيه الشباب الاربعة ، وقتل من جانب الانعزاليين ثلاثة وجرح آخرون ·

وتؤكد الارقام الوجه الثاني من الدعم الاسرائيلي للانعزاليين ، فمن المعروف انه كان لدى انعزالي القليعة اربع ملالات ، واذا بهذا العدد يزيد عند قيامهم بأي تحرك ليصل في بعض الاحيان الى اثنتي عشرة ملالة · اما في محور بنت جبيل فلم يكن لدى الانعزاليين اية ملالة او سيارة عسكرية ، لانه لم يكن في عين ابل او دبل او رميش مراكز عسكرية تابعة للجيش تسمح للانعزاليين بالقول انهم سيطروا عليها واستولوا على اسلحتها · حتى ان العسكريين في رميش قبعوا في منازلهم منذ سيطرة جيش لبنان العربي على ثكنات الجنوب دون ان ياخذوا معهم حتى سلاحهم الفردي ، وفجاة اصبح لدى الانعزاليين في هذا المحور عدد من الملالات يزيد على عشرة ، موزعة في عين ابل ودبل ورميش والملاحظ ان الملالات الموجودة بحوزتهم لا يستخدمها الجيش اللبناني ، وانما هي من نوع مستخدم في الجيوش العربية ذات التسليح السوفياتي ، هي على ما يبدو من الاليات الصالحة للاستعمال التي استولت عليها «اسرائيل» في حرب حزيران ١٩٦٧، وتستعملها هي ايضا في تحركاتها العسكرية على الحدود ·

وامام وضوح المساندة والدعم من قبل « اسرائيل » للانعزاليين ، بحيث لم يعد هناك حاجة لدليل ، اضطر كميل شمعون الى الاجابة على سؤال صحفي حول حقيقة موضوع تسلح الانعزاليين من قبل «اسرائيل» بالقول : « انهم مستعدون لشراء السلاح من الشيطان » (٣) دون ان يسمي «اسرائيل» بالاسم · وهو ، ايضا ، ما دفع سعيد عقل الى الاعتراف صراحة بان اسرائيل « سوف تستمر في مد الانعزاليين بالسلاح » (٤) ·

ومن جهة اخرى ، فان « اسرائيل » قدمت ، ايضا ، دعما من نوع آخر الى الانعزاليين في هذه القرى ، والذي بدونه لا يمكن الاستمرار بالتحرك ، حتى ولو توفرت الامكانيات العسكرية ، فمستشفيات «اسرائيل» هي بتصرف الانعزاليين من اجل نقل الجرحى واجراء العمليات الجراحية ، وكذلك الامر بشان التموين والوقود وغيرها من مستلزمات الاستمرار في القتال · ومن المؤكد ان هذا الدعم بكل اشكاله هو الذي سمح للانعزاليين بنقل المعركة الى الجنوب ، في ظل ضمانات الحماية عند الضرورة ، وهو الامر الذي ردده اكثر من مصدر اسرائيلي بالحديث عن « مساعدة المسيحيين لانشاء دولة خاصة بهم » ومد يد المساعدة الى القرى المسيحية اذا طلب سكانها ذلك ·

تطور الاوضاع بعد مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة :

عند استفحال نشاط الانعزاليين بدأ الاهتمام بصورة جدية في حصر هذه النشاط ومنع انتشاره ، وبرز ذلك بصورة خاصة بعد انسحاب المقاومة من الجبل ودخول قوات الردع العربية بموجب قرارات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة في تشرين الاول ١٩٧٦ · وتمثل هذا الاهتمام بارسال قوات من الثورة الفلسطينية الى الجنوب ، كما ان